التحويل وكان أول مهنىء لجورج بكرته واستدعاها مع أمها وزف لها تلك البشرى فكان السرور عاماً

وبعد خمسة عشر يوما زفت ماري لجورج في فندق سان استيفانو الشهير وكانت الحفلة شائقة رائقة. وكان سرور الاميركي بجمعه بين العاشقين اكثر من سرورهما

في عالم الثيوصوفية

نجم جديد في المشرق

كريشنامورتي او مسيا الجديد

اشتهرت السيدة آني بيزانت - وهي من أقطاب الجمعية الثيوصوفية - (١) بنشر دعايتها في الشرق والغرب بقرب ظهور (المسيح الجديد) الذي سيمثل - على رأيها - في مجيئه - الثاني جميع القبائل السمراء كما مثل في مجيئه الاول القبائل البيضاء . وقد أعلنت ذلك على صفحات الجرائد وفي خطبها ومؤلفاتها . وأخذت منذ عام ١٩٠٩ في تهذيب صبيين من الهندوس (من أسرة كريشنا مورتي) زاعمة بأنه قد أوحي اليها ان الكبير منهما قد اصطفى لحلول المسيح فيه وظهوره بين العالم. وسيشرع في الكرازة والتعليم حين بلوغه سن الرشد . فلما أدرك الخامسة عشرة كتب تحت عنوان : « عند قدمي المعلم » رسالتين قالت عنهما السيدة بيزانت : « انهما نزلتا عليه تنزيلا . وان الناس لعاجزون عن أن يأتوا بمثل ما فيهما من قوة الحجة والحكم البالغات . » ! . . . . ولقد ذكروا في وصف مؤلف الرسالتين انه شاب وسيم المحيا . وضاح الجبين . صائب الرأي . وعلى جانب عظيم من الفصاحة والبيان حتى ليخيل لسامعيه ان ما ينثره من الدرر « ان هو الا وحي يوحى » ! . . .

وقررت الجمعية الثيوصوفية في ٢٨ ديسمبر (كانون أول) ١٩١١ أن شخصية

---

(١) الثيوصوفية مذهب ديني وضع للوصول الى معرفة الله بما يرى في الطبيعة . ورفع النفس على سبيل التطور والارتقاء لتتحد به تعالى . واما معتقدات الثيوصوفيين فليس هنا محل تفصيلها . وقد نأتي بها في فرصة أخرى

كريشنا مورتي الطبيعية قد اضمحلت واستحالت الى شخص آخر ما هو الا « مسيا المنتظر » : . . . .

وهنا نترك الكلام للسيدة بيزانت . فقد أشارت الى البوبيل العظيم الذي اقامه له الثيوصوفيون أخيراً في مدينة مدارس (بيلاد الهند) والخطبة التي القاها

كريشنا مورتى أو مسيا الجديد

فيه . ثم قالت : « لقد ختم كريشنا مورتي عظته عن (معلم العالم) بالكلمات الاتية انه يأتي لكي يخلصنا . . . يأتي لاولئك المتعبين المثقلين . . . يأتي للنساء والبؤساء . . .

يأتي الذين يريدونه ... يأتي لمن يسارعون اليه و ! . . . وعند ذلك تغير صوته تغييراً كلياً وقال الصوت الجديد . انا اني لاولئك الذين هم في حاجة الى المحبة . والسعادة والسرور . والغبطة ... انا اني لآكل وليس لاهدم ... وبعد هذا استتب السكون وكان (المعلم) قابضاً على كأس أعدها لنفسه » .... » ! ... اه .

وعلى أثر اذاعة هذه الخطبة كثر القيل والقال بين جماعة المفكرين . فقرر بعضهم انها من قبيل الخزعبلات والترهات . وزعم البعض الاخر انها : « حديث خرافة يا أم عمرو » . إما أعوان التيوصوفية فقالوا : « اننا واقفون على تاريخ حياة السيدة بيزانت وما اتصفت به من الرزانة والحصافة وسمو الافكار . ونؤكد انه ليس في كلامها ادنى أثر للضلالة والبهتان . زد على ذلك ان علم النفس (البسيكولوجيا) يقول بجواز تقسيم الشخصية الى قسمين منفصلين ويسلم بنقل شخصية الفرد الواحد الى شخصية الفرد الاخر على قاعدة (اني انا في استطاعتي ان اترك الانسان واعطيه شخصية غير شخصيته) . . . وعند ذلك ينتفض جسم الانسان كله انتفاضاً شديداً وقد اشار العهد الجديد ـ على قول التيوصوفيين ـ الى حدوث هذا الانتفاض في السيد المسيح نفسه عند ما اعتمد من يوحنا في نهر الأردن » ! . . . اه

* * *

ولدت السيدة آني بيزانت في مدينة لندن سنة ١٨٤٧ وتزوجت في سن العشرين بالمستر فرانك بيزانت القسيس الانكليزي . وهو شقيق المستر والتر بيزانت الروائي الشهير . وبعد ان كانت في بدء حياتها من ارباب التصوف تحولت الى عبادة الاله الواحد . ثم جحدت الايمان وانفصلت عن زوجها سنة ١٨٧٣ واتصلت بالمستر تشارلس برادلاف . وباشرا كما معه نشرت علم ١٨٧٧ مؤلفاً عنوانه : « النار الفلسفية » ثم أخذت تبث الدعوة الاشتراكية والتعاليم المادية حتى علم ١٨٨٩ حيث اعتنقت المذهب الروحاني : .... وطفقت تجوب البحار وتطوف البلاد متنقلة بين الهند واميركا وفرنسا ومصر الخ ... بغية التبشير بارائها الشاذة وقد خلفت (مدام بلافاتسكي مؤسسة الجمعية التيوصوفية) بعد وفاتها سنة ١٨٩١ في القيام باعباء شؤون هذا المذهب الجديد . وصنفت عدة تاليف دفاعا عنه ترجم أغلبها

من الانكليزية الى اللغات الاخرى . ومنها .

(١) الزواج كما هو . وكما كان . وكما يجب ان يكون .
(٢) مباحث في السياسة والاجتماع .
(٣) حكايات وقصص للاولاد .
(٤) العالم ومعبوداته .
(٥) الاشتراكية العصرية
(٦) من الزوبعة الى ميناء السلام
(٧) لماذا أنا صوفية
(٨) الموت وما وراء القبر
(٩) قوانين التيوصوفية الاساسية
(١٠) الحكمة القديمة
(١١) درب التلميذ
(١٢) قوة الارادة

السيدة آني بيزانت

أما السيدة بلافاتسكي (واصل إسمها الين بتروفنا هن) فقد ولدت سنة ١٨٣١ في مدينة ايكتريناسلو (من أعمال سيبيريا) وتوفيت في لندن سنة ١٨٩١ . ولما كانت في السابعة عشرة زفّت الى المسيو بلافاتسكي . ولكنها هربت منه بعد ثلاثة أشهر من زفافها : واقامت في مدينة تفليس . ثم زارت على التوالي آسيا الوسطى وأميركا الجنوبية وافريقيا . والشرق . والهند حيث أدعت أنها تلقنت مذهب البوذية السري عن بعض أئمة الهنود . وأخذت تساعتها في التبشير بها . ولدى عودتها الى أوروبا سنة ١٨٥٨

لم تكف عن التعليم والكرازة. فتتلمذ لها البعض وتمكنت من تأسيس الجمعية الثيوصوفية سنة ١٨٧٥

ومن اشهر مؤلفاتها: «ايزيس السافرة» و«مفتاح الثيوصوفية». وقد اشتركت في تحرير جملة مجلات منها. «اللوتس الأزرق» و «لوسيفيروس» وغير ذلك. ويقال أنه كان لها الاثر الاكبر في حياة السيدة بيزانت. وقد رماها البعض بالخرقة والشعوذة والهوس والجنون «وكما يكون المعلم يكون التلميذ»!....

السيدة بلافا تسكي مؤسسه الثيوصوفيه

* * *

وفي هذه الايام الاخيرة سافرت السيدة بيزانت الى عاصمة البلاد الانكليزية مستصحبة ربيبها «كريشنا مورتي». وهناك قدمت للجمعية الثيوصوفية تقريراً ضافياً بينت فيه:

(أولا) أن الديانات المسيحية والبوذية والهندوسية متفقة جميعها على قرب مجيء المسيح «معلم العالم».

و(ثانياً) أن المسيح عند ظهوره يتجسد في شخص «كريشنا مورتي».

وقد عقد المؤتمر الثيوصوفي السنوي لجمعية «نجم المشرق» يوم ٢٦ يوليو (تموز) الماضي في مدينة او من (من أعمال هولاندا). وخطبت السيدة بيزانت جمهوراً كبيراً في «حكومة العالم الداخلية» وظلت تتحدث اليهم نحو ساعة بالرغم من أن عطول

الامطار قطع عليها الكلام غير مرة واعتلى كرشنا مورتي « معلم العالم الجديد » مكاناً شرفيا فخما افرد له على منصة الخطابة . ولكنه لم يفه ببنت شفة .

وكان من المظاهر البارزة في المؤتمر ما يسميه الثيوصوفيون « بنار المخيم » حيث صفت مقاعد من جذوع الشجر المقطوع حول (نار كبيرة) ونصب في جهة من هذه الدائرة (عرش عالي) من جذوع الشجر أيضاً « لكرشنا مورتي » . فلما أرخى الليل سدوله احرم جماعة الهنود ناراً عظيمة وعزز لهيبها بانوار اصطناعية كهربائية غريبة . وكان الحاضرون في المؤتمر يتزاحمون حول (النار المقدسة) مرتلين التسابيح . ويصغون بكل انتباه ويقظة الى الخطب التي تقال . وينتظرون بفارغ الصبر نزول الوحي الالهي وقد روعي أشد السكتمان في أعمال المؤتمر ومدلولاته وقراراته .

أما المجتمعون فبلغ عددهم نحو الالفين وكانوا يمثلون ٢٩ بلدا نخص بالذكر منهم :

(١) ٢٣٩ مندوباً من بريطانيا العظمى
(٢) ٥ من بلاد الهند
(٣) ١ من القطر المصري
(٤) ٤ من أوستراليا
(٥) ٦ من الهند الشرقية الهولندية .

وقد اعلن سكرتير المؤتمر أن « نجم المشرق » ينظم الآن في أربعة مراكز رسمية وهي : أديار في الهند . واومن في هولاندا وسيدني في أستراليا . وأوجاي في كاليفورنيا .

والبارون (فون بلاندیت) الهولاندي مزرعة كبيرة تعرف باسم « أردو » وهي التي عقد فيها المؤتمر . ولما كان البارون من اتباع الثيوصوفية فقد تبرع لهابها ومساحتها خمسة آلاف فدان وقرر « كرشنا مورتي » أن يجعل اقامته في معقل (ابرد) أربعة أشهر من كل سنة . وبذلك يصير هذا المعقل مركز الرئاسة العامة للجمعية الثيوصوفية .